الأربعاء ١٨ / أيلول /٢٠٢٤

إسرائيل تفجر أجهزة اتصالات لاسلكية محمولة باليد لعناصر حزب الله؛ تل أبيب تتأهب لإعلان الشمال جبهة الحرب الرئيسية؛ جيروزاليم بوست: الحرب مع حزب الله باتت أقرب من أي وقت؛ نازاروف: هل يتبنى حزب الله في حربه مع إسرائيل تكتيك بوتين؟ العرب: الاتحاد الأوروبي يعيد النظر في سياسته تجاه سورية! التايمز: لماذا باتت المصالحة التركية- السورية صعبة وقد يستغرق التطبيع سنوات؟ صحيفة عبرية: إسرائيل تخسر استثمارات بمبلغ ٦٠ مليار شيكل منذ اندلاع الحرب في غزة؛ سياسي إسرائيلي كبير يكذب رواية الجيش الإسرائيلي عن هزيمة حماس في رفح ويكشف أرقاما مثيرة ودقيقة؛ بروفيسور يهودي يتوقع نشوب حرب أهلية في إسرائيل! الفايننشال تايمز: كيف يبسط بن غفير نفوذه على الشرطة الإسرائيلية! برافدا رو: من النصر إلى كارثة. الغرب يتناسى أنه قبل عامين احتفل بهزيمة روسيا؛ فزغلياد: الولايات المتحدة وبريطانيا تتجنبان الانزلاق إلى صراع مباشر مع روسيا! فوينيه أوبزرينيه: هل الصين صديقة أم شريكة أم منافسة لروسيا؟ ناشيونال إنترست: هاريس ستواجه معضلة كبيرة إن وصلت للرئاسة؛ الخليج: انتخابات أمريكية مأزومة! **للاطلاع:** فورين أفيرز: هذه الأسلحة ستكون أشد فتكا من الأسلحة النووية والعالم يتسابق لامتلاكها..؟!!

الموضوع الرئيس: إسرائيل تفجر أجهزة اتصالات لاسلكية محمولة باليد لعناصر حزب الله... تل أبيب تتأهب لإعلان الشمال جبهة الحرب الرئيسية... جيروزاليم بوست: الحرب مع حزب الله باتت أقرب من أي وقت... نازاروف: هل يتبنى حزب الله في حربه مع إسرائيل تكتيك بوتين..؟!!

أفادت **وسائل إعلامية لبنانية** بأن إسرائيل فجرت بواسطة تقنية عالية أجهزة الاتصالات اللاسلكية المحمولة باليد لعناصر من حزب الله في أكثر منطقة في البلاد. **وحسب المعلومات فإن أجهزة الـpagers انفجرت بحامليها في الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع شرق لبنان والجنوب (النبطية، الحوش، بنت جبيل، صور). وأعلن وزير الصحة اللبناني عن استشهاد ٨ أشخاص بينهم طفلة وإصابة ٢٧٠٠ آخرين جراء العدوان السيبراني الذي تعرض له لبنان،** فيما **حمّل حزب الله العدو الإسرائيلي مسؤولية تفجيرات أجهزة الاتصال.**

وكشف **مصدر أمني لبناني** لموقع **الجزيرة** **أن أجهزة الاتصال التي انفجرت كانت مفخخة بشكل مسبق، وإن زنة العبوة التي تم تفجيرها لم تتجاوز ٢٠ غراما من المواد المتفجرة.** **وأضاف** المصدر **أن أجهزة الاتصال التي تعرضت للتفجير تم استيرادها قبل ٥ أشهر، مشيرا إلى أنه يجري حاليا التحقيق في مجموعة فرضيات حول كيفية تفعيل الشحنة المتفجرة.**

ويؤكد ذلك ما نقلته صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية مساء أمس عن أشخاص مطلعين على الأمر، قالوا إن أجهزة الاستدعاء المتضررة كانت من شحنة جديدة تلقاها الحزب مؤخرا. ونقلت الصحيفة الأميركية عن شركة **لوبك إنترناشيونال الأمنية** أن **سبب انفجار أجهزة الاتصال هو على الأرجح برمجيات خبيثة.** وأضافت الشركة أن سبب الانفجار **هو برمجيات رفعت حرارة البطاريات ما أدى لانفجارها أو وضع شحنة فُجرت عن بعد.**

وكانت **مصادر قريبة من حزب الله** قد أوضحت لوكالة **أسوشيتد برس** أن أجهزة الاتصال الجديدة مزودة ببطاريات ليثيوم ويبدو أنها **انفجرت نتيجة تسخين زائد. ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن مركز أبحاث للأمن أن ما حدث ناجم عن أوسع عملية استبدال لأجهزة اتصال مستوردة بشحنة تحوي متفجرات. ونقلت قناة يورو نيوز عن محلل نظم وعميل الاستخبارات الأميركية السابق إدوارد سنودن ترجيحه أن تكون متفجرات مزروعة وليس اختراقا، وذلك لكثرة الإصابات الثابتة والخطيرة جدا، وإلا لكانت الحرائق أكثر.**

وأوردت صحيفة **نيويورك تايمز**، نقلا عن مسؤولين أمريكيين وآخرين مطلعين على العملية، **أن إسرائيل وضعت مواد متفجرة في شحنة من أجهزة البيجر المصنوعة في تايوان، والتي تم استيرادها إلى لبنان وكانت موجهة إلى حزب الله.** ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين "وآخرين" لم تسمّهم قولهم إنّ أجهزة النداء اللاسلكية التي انفجرت صنّعتها شركة "غولد أبولو" التايوانية. وأضافت الصحيفة **أنّ إسرائيل عبثت بهذه الأجهزة قبل وصولها إلى لبنان من خلال زرع كمية صغيرة من المتفجرات بداخل كلّ منها.**

وأبرزت صحيفة العرب: هجوم البيجر أولى مراحل توسيع الحرب إلى لبنان.. الاختراق الكبير للهواتف تم في إيران. وبحسب الصحيفة، أعطت التفجيرات المتزامنة التي استهدفت أجهزة **بيجر** لدى عناصر حزب الله **إشارة توسيع الحرب،** وهو الخيار الذي كان حزب الله ومن ورائه إيران يسعيان إلى تجنبه، **وسيجد حزب الله نفسه مجبرا على الرد بعد أن اكتفى في السابق برد محسوب على اغتيال قياداته العسكرية من الصف الأول والثاني من دون تجاوز الخطوط الحمراء، في وقت يستعد فيه الإسرائيليون لنقل الحرب إلى لبنان. وعزا مصدر الانفجارات** إلى **"القرصنة الإسرائيلية"، علما أن هذه الأجهزة - وهي أجهزة إيرانية استلمها الحزب قبل أشهر- "موجودة لدى عدد من العاملين في**

وحدات ومؤسسات حزب الله المختلفة"، وفق الحزب. ومن الواضح أن الإسرائيليين اخترقوا المصنع في إيران ووضعوا عبوة كجزء من البطارية لكل الهواتف يتم تفجيرها وقتما يشاءون باعتماد شيفرة معينة، وهو ما يعني أن الاختراق الكبير تم في إيران نفسها قبل أن ينتقل إلى لبنان على ذمة شبكة حزب الله والإيرانيين في سورية.

وقال موقع واللا الإسرائيلي، مساء أمس، إن نتنياهو صدق على قرار تفجير أجهزة اتصال لاسلكي في لبنان مطلع الأسبوع الجاري، خلال مشاورات أمنية مع كبار الوزراء وقادة أجهزة الاستخبارات. ونقل الموقع عن مسؤولين أمريكيين كبار لم يسمهم، إن إسرائيل كانت وراء انفجارات لبنان، **رغم تنصل مكتب نتنياهو أمس، من منشور لمستشاره توباز لوك على منصة إكس ألمح فيه إلى مسؤولية تل أبيب عن تفجير أجهزة الاتصال في لبنان قبل أن يحذفه.**

وقالت **وسائل إعلام إسرائيلية** إن **نوع المتفجرات التي تم إدخالها في أجهزة النداء اللاسلكية البيجر التي انفجرت في لبنان، أمس، هي مادة PETN شديدة الحساسية، وهي واحدة من أقوى المتفجرات المعروفة في العالم، وهي مادة حساسة للحرارة والاحتكاك، وهذا ما يفسر انفجارها.** يشار إلى أن **البيجر** هو جهاز مناداة أو وهو جهاز إلكتروني صغير يسهل حمله ويستخدم لاستقبال الرسائل القصيرة أو رقم الشخص الذي يحاول الاتصال بالجهاز.

وقالت **القناة ١٤** الإسرائيلية إن هناك احتمالات بإعلان إسرائيل قريبا جبهة الشمال هي جبهة الحرب الرئيسية. **وبحسب القناة، فإنه ابتداء من الليلة (الماضية) سينتقل الثقل الأمني والعسكري من قطاع غزة إلى جبهة الشمال. بدورها،** نقلت صحيفة **إسرائيل اليوم** الإسرائيلية عن **مصدر أمني** مطلع قوله إن "التوترات مرتفعة جدا مع حزب الله وباتت على حافة الهاوية، وربما يجلس جميع المواطنين الإسرائيليين قريبا في الملاجئ". **ووفق مصدر الصحيفة، فإنه "تجري في الساعات الأخيرة مشاورات أمنية محمومة، مع وجود احتمال حقيقي لشن حرب ضد حزب الله". واعتبر المصدر ذاته أن "الحرب (الإسرائيلية) في غزة قد استُنفدت، ويتوجه الجيش حاليا لحملة في الشمال".**

و**توقع خبيران عسكريان تحدثا** لموقع **الجزيرة أن يكون استهداف إسرائيل أجهزة الاتصالات في لبنان مقدمة لاجتياح جنوب لبنان؛ فمن ناحيته، يرى الخبير العسكري العقيد ركن حاتم الفلاحي أن هذا التفجير يدل بوضوح على عزم إسرائيل اجتياح جنوب لبنان، لأنه استهدف عنصر الاتصال الذي يمثل ركنا أساسيا من أركان الحرب. وقال الفلاحي** إن قطع الاتصال بين منظومة القيادة والسيطرة قد يؤدي إلى تأخر الكثير من القرارات التي تتطلب السرعة، **مشيرا إلى أن الحادث "أمني بامتياز"، خصوصا أنه استهدف منظومة اتصالات حزب الله المنفصلة تماما عن بقية مؤسسات الدولة اللبنانية.**

والرأي نفسه ذهب إليه الخبير العسكري العميد إلياس حنا، إذ قال إن توقيت التفجير وطريقة تنفيذه ينقلان الحرب إلى مرحلة جديدة، لأن التفجير يختلف تماما عن الهجمات التي قتلت القيادي العسكري فؤاد شكر أو غيره من القادة الذين قضوا في حوادث كانت تستهدفهم بشكل محدد. وبرأي حنا، فإن هذا التفجير يزرع حالة من الفوضى داخل منظومة القيادة والسيطرة التابعة للحزب، ولا سيما أنه تزامن مع تحضيرات يجريها نتنياهو للتصعيد في لبنان.

وعنونت الشرق الأوسط: نتنياهو وغالانت في مقر تحت الأرض تحسباً لرد حزب الله. وأفادت أنه رغم أن إسرائيل لم تتبنَّ عملية تفجير أجهزة الاتصال في وجوه مسؤولي ونشطاء حزب الله، وتَلقِّي الوزراء تعليمات بألا يطلقوا أي تصريحات، **فإن مصادر سياسية وأمنية أكّدت أن القيادة الإسرائيلية اتخذت عدة وسائل حذَر واحتياط تحسباً لردّ غير تقليدي من حزب الله؛ فقد أكّدت المصادر أن نتنياهو، جمّد قراره إقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، وتوجّه كلاهما سويةً مع قادة الجيش وأركان الحرب إلى مقر القيادة السري تحت الأرض؛ لإدارة التطورات المقبلة، والتداول في سبل الرد على حزب الله فيما لو قام بهجوم كبير.**

وكشفت مصادر عسكرية أن جنوداً وضباطاً في جيش الاحتياط تلقوا الرمز رقم ٨ الذي يُلزم بالحضور إلى القواعد العسكرية، وقامت الجبهة الداخلية بإجراءات تأهّب غير عادية يتم من خلالها إنعاش أوامر الاحتياط وإعداد الملاجئ، وتمت عملية إعداد للملاجئ والمناطق المحمية في حيفا وبقية المدن. من جهة ثانية كشف ضابط كبير في جيش الاحتياط، للإذاعة الرسمية «ريشت بيت»، أن القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل تتّجه لوضع استراتيجية ثابتة في الحرب، وفي مركزها مواجهةُ «حزب الله»، والقضاء على قدراته العسكرية.

وقدّرت صحيفة **جيروزاليم بوست** الإسرائيلية، أمس، **أن الحرب الشاملة التي تتوعد إسرائيل بشنها على حزب الله اللبناني "باتت أقرب الآن من أي وقت مضى".** وقالت الصحيفة في تحليل إن **الوقت الحالي هو الأقرب لإسرائيل من الحرب الشاملة مع حزب الله اللبناني منذ ٧ تشرين الأول الماضي. وأضافت: أن "وزير الدفاع يوآف غالانت ليس الوحيد الذي أخبر نظيره الأميركي لويد أوستن، الاثنين، أن احتمالات التوصل إلى حل دبلوماسي مع حزب الله في الشمال قد انتهت". وتابعت: "الشائعات تقول إن نتنياهو ينوي استبدال غالانت بجدعون ساعر وزيرا للدفاع من أجل الحصول على دعم أكبر لعملية كبرى ضد حزب الله".**

ونقلت عن مصادر إسرائيلية لم تسمها، قولها إنه "إذا مرت أكثر من ٤ – ٦ أسابيع دون عملية، فقد يكون من المستحيل – أو أصعب بكثير – تنفيذها حتى ربيع عام ٢٠٢٥... وهذا يعني إبقاء سكان شمال إسرائيل لمدة ٦ أشهر أخرى خارج منازلهم، وهو أمر أصبح غير مقبول على نحو متزايد

محلياً. وأضافت الصحيفة: "لا يعني أي من هذا أن حربا أوسع نطاقا مع حزب الله أمر مؤكد؛ فالأمر لا يزال يشكل اقتراحا محفوفا بالمخاطر بالنسبة لإسرائيل وحزب الله، وأيضا بالنسبة لرعاة الجانبين: الولايات المتحدة وإيران". واعتبرت الصحيفة، أن "هذه الفترة هي الأكثر خطورة في الشمال منذ ٧ تشرين الأول".

ولفت ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم، إلى أنّ مصادر أفادت بأن عاموس هوكشتاين المبعوث الأمريكي الخاص إلى لبنان حذّر نتنياهو من شن حرب واسعة النطاق على لبنان. وقال هوكشتاين إن واشنطن لا تعتقد أن الصراع الأوسع في لبنان سيحقق هدف إعادة النازحين الإسرائيليين إلى منازلهم شمالي البلاد؛ فيما يبدو أن هوكشتاين هو شخص ساذج، فهدف نتنياهو ليس كسب الحرب مع حزب الله، وإنما خسارتها. وأوضح المحلل:

لقد أصبحت خطة إسرائيل واضحة بالنسبة لي مباشرة بعد هجوم حماس في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، لأنه كان من الواضح تماما أن إسرائيل لم تكن لتسمح بمثل هذه الغارة لو لم تكن تخطط لاستغلال نتائجها؛ فصدمة بهذا الحجم جعلت من الممكن تبرير الهدف الأقصى: "الحل النهائي للقضية الفلسطينية"؛ وكان من البديهي أن يتم تدمير البنية التحتية في غزة والانتقال التدريجي إلى الضفة الغربية بهدف طرد جميع الفلسطينيين، إلا أن بسالة سكان غزة ومقاومة جيران إسرائيل العرب أوقفت هذا الجزء من العملية، ولكن إلى حين، حيث من المؤكد أنها ستستمر فيما بعد؛ وأصف هذا الجزء بالتفصيل فقط؛ لأن الجزء الثاني من الخطة الإسرائيلية سوف يمشي على نفس النمط، ويتطلب صدمة مماثلة، ولكن هذه المرة، على مستوى أعلى ومع عدو مختلف هو إيران، التي يشكل تحييدها الهدف الاستراتيجي الثاني لإسرائيل.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بطريقتين: استخدام الأسلحة النووية ضد إيران، ما سيؤدي إلى رد فعل سلبي للغاية من جانب البشرية وعواقب أخرى ربما تكون قاتلة لإسرائيل نفسها، أو أن تضطر الولايات المتحدة إلى محاربة إيران بكل قوتها العسكرية؛ ولإجبار واشنطن على الاختيار بين هذين الخيارين، يجب أن تتعرض إسرائيل لأضرار بالغة، وأن تكون على وشك الهزيمة العسكرية، ولا يتعلق ذلك بشمال البلاد فحسب، بل بكل إسرائيل، التي يجب أن تتعرض لهجمات صاروخية ضخمة من حزب الله، ولأضرار جسيمة؛ كما يفضل أن تدخل قوات محور المقاومة (وليس حزب الله وحده) إلى الأراضي الإسرائيلية؛ في هذه المرحلة، سيصدر نتنياهو إنذاره النهائي لواشنطن: إما أن تدخل الولايات المتحدة الحرب، أو تستخدم إسرائيل الأسلحة النووية، وليس فقط ضد حزب الله.

ولكن، وفي إطار هذا المخطط يتعيّن على عدو إسرائيل أن يتصرف هو الآخر وفقا لذلك: أن يقاتل بجدية، وأن يلحق بإسرائيل أكبر قدر ممكن من الضرر، وأن يشنّ هجوما بريا. ولهذا السبب، يجب

أن تكون الاستفزازات الإسرائيلية فعالة قدر الإمكان، أي أن تضرب المكان الأكثر إيلاما، حتى لا يستطيع حزب الله وإيران وحلفاؤهما التهرب من حتمية الرد الأقصى: ولنا أن نتخيل هنا أقصى قدر من الاستفزاز، يمكن تنفيذه في المستقبل القريب، فيما يخص معارضي إسرائيل: محاولة اغتيال احسن نصر الله، رئيسي سورية وإيران، أو قادة آخرين في محور المقاومة، هجمات إرهابية على منشآت نووية أو استراتيجية إيرانية أخرى؛ ولا أزعم أن كل هذا سيتحقق، ولكني لا استبعد إمكانية حدوث أي من النقاط المذكورة أعلاه، لأنها الحرب الأخيرة لإسرائيل.

يذكرنا هذا الوضع بالحرب الأمريكية الروسية في أوكرانيا؛ زيلينسكي ونتنياهو في هذا السياق شقيقان توأمان، لكنهما، وفي الوقت نفسه، متنافسان أيضا؛ إذ سيكون لدى واحد منهما فقط فرصة سانحة لإشراك الولايات المتحدة في حروبهما، بل إن حرباً واحدة كهذه قد تكون فوق طاقة الولايات المتحدة، وستغني خسارتها أمام الصين، ناهيك عن حربين.

وسيسافر زيلينسكي إلى الولايات المتحدة للقاء بايدن حاملا معه ما يسمى "خطة النصر" التي تتضمن توجيه ضربات واسعة النطاق ضد روسيا بصواريخ غربية بعيدة المدى... ومن المتوقع أن يتم استخدام الصواريخ بعيدة المدى في نهاية أيلول، بعد خطاب زيلينسكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقائه مع بايدن. ومن غير المعروف ما إذا كان تحذير بوتين سيوقف أوكرانيا وبريطانيا، إلا أنني أعتقد أنه من غير المرجح، لأنه بدون حرب عالمية سيسقط الغرب نفسه بكل تأكيد، لكن الحرب، على أقل تقدير، ستمنحه الفرصة لجرّ العدو معه أيضا نحو الهاوية.

بطريقة أو بأخرى، يواجه نتنياهو مهمة بدء حرب مع حزب الله قبل أن يشنّ زيلينسكي ولندن هجماتهما الصاروخية على موسكو؛ قد أكون مخطئا، ولكنني أعتقد أن الأحداث في الشرق الأوسط سوف تتسارع بشكل كبير قريبا؛ وبناء عليه يصبح السؤال المطروح الآن فيما يخص حزب الله وإيران: هل يتصرفان بروح شرق أوسطية بالرد بقوة أكبر من الضربة الموجهة إليهما، أم أنهما سيتحليان بضبط النفس، ويتمسكان، مثل بوتين، بالصبر الاستراتيجي، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر تشوه السمعة..؟!!

أخبار عن سورية:

العرب: الاتحاد الأوروبي يعيد النظر في سياسته تجاه سورية..؟!!

يتجه الاتحاد الأوروبي إلى إعادة النظر في سياساته تجاه سورية، بضغط من عدد من الدول الأعضاء وفي مقدمتها إيطاليا. وكشفت مصادر دبلوماسية خليجية في بروكسل، أن اجتماعاً عُقد مؤخرا على مستوى المبعوثين الخاصين لدول الاتحاد الأوروبي إلى سورية ومديري دوائر الشرق

الأوسط للدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية، وكان إيجابياً أكثر من المتوقع. وشهدت العلاقات السورية – الأوروبية خلال الفترة الماضية بعض الاختراقات تمثلت في تعيين روما، في يوليو الماضي المبعوث الخاص لسورية ستيفانو رافاجنان سفيرا في دمشق، **لتصبح إيطاليا أول دولة من مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي تستأنف عمل بعثتها الدبلوماسية في دمشق بعد إثني عشر عاما من القطيعة.**

وتتصدر إيطاليا في ظل حكومة جورجيا ميلوني جهود إعادة العلاقات بين سورية والاتحاد الأوروبي حيث ترى روما بأن القطيعة مع دمشق أفضت إلى تأثيرات سلبية، من بينها غياب شريك في مواجهة الهجرة غير النظامية. ويرى متابعون أن **إيطاليا وباقي الدول المعارضة للسياسة الأوروبية تجاه دمشق، نجحت في أن تكوّن تحالفا ضاغطا على باقي الدول ولاسيما على فرنسا وألمانيا، غير مستبعدين حدوث تحول في الموقف خلال الفترة المقبلة من باريس وبرلين حيال سورية. ويلفت المتابعون** إلى أن تغيير الاتحاد الأوروبي لسياسته تجاه سورية سيشكل انتصارا كبيرا بالنسبة للرئيس بشار الأسد، الذي نجح تدريجيا في كسر الطوق المفروض عليه من خلال إعادة العلاقات مع محيطه العربي. **ويقول المتابعون إن الأهم بالنسبة للرئيس الأسد في إعادة العلاقات مع التكتل الأوروبي هو التخفيف من ضغط العقوبات الاقتصادية التي كبلته لسنوات. وكانت إيطاليا وسبع دول أوروبية هي:** النمسا وقبرص وجمهورية التشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا، **طالبت في تموز الماضي من خلال وثيقة رسمية من ممثل السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل اتباع نهج واقعي ومستدام تجاه سياسة الاتحاد مع سورية.**

التايمز: لماذا باتت المصالحة التركية- السورية صعبة وقد يستغرق التطبيع سنوات..؟!!

نشرت صحيفة **التايمز** البريطانية، تقريرا أعدته **حنا لوسيندا سميث من إسطنبول، قالت فيه إن أعداد اللاجئين السوريين في تركيا هي السبب وراء محاولات إصلاح العلاقات التركية- السورية... وقد أصبحت هذه القضية تشكل صداعا سياسيا محليا لأردوغان.** كما أشارت الصحيفة إلى أن ثورات الربيع العربي التي دعمها أردوغان، فشلت إلى حد كبير، فيما نجت ممالك الخليج من هذه الثورات ولم يلحق بها أي أذى، **في حين انهارت سورية واليمن وتعيشان صراعات بالوكالة؛ وفي ضوء هذا الواقع الجيوسياسي والأزمة الاقتصادية التي تعيشها تركيا، شرع أردوغان في إعادة بناء العلاقات مع نفس الزعماء الذين أمضى عقدا من الزمان في معاداتهم ودعم الذين حاولوا إسقاطهم. وقام بضبط العلاقة مع السعودية والإمارات وبوعود استثمارات ضخمة وعقود تجارية محتملة. وفي هذا الشهر، استقبل في أنقرة الرئيس السيسي وأعلن عن اتفاقيات تجارية وأمنية.**

وبخلاف محاولات الضبط مع الدول الأخرى، فالمصالحة مع الأسد، الذي كان قريبا منه لدرجة أنهما قضيا إجازة عائلية معا في بودرم، تبدو معقدة؛ ليس لأن أنقرة لا تزال تستقبل المعارضة السياسية السورية ومكاتبها في إسطنبول **فحسب، بل لأن أجزاء كبيرة من سورية التي تسيطر عليها المعارضة والتي تقع على الحدود التركية تخضع لسيطرة مليشيات مدعومة من تركيا، إلى جانب نشاط الجيش التركي هناك.**

ونقلت الصحيفة عن **أويتان أورهان، المختص بشؤون المشرق في مركز أبحاث الشرق الأوسط في اسطنبول قوله:** "المشاكل عميقة وبعيدة المدى، وهناك غياب كبير للثقة وطبيعة كل المشاكل قائمة على الأمن"، مضيفا أنه "**من جانب الأسد فلا يوجد حرص على التوصل إلى مصالحة لأنهم يعتقدون أنه مع مرور الوقت سيصبح موقفهم قويا**"، و"**يعتقدون أن الوقت في صالحهم لكنهم ضعاف، لاعتمادهم على إيران وروسيا ويحتاجون أيضا إلى حل سياسي، ولا توجد فرصة لذلك دون انسحاب تركي". وتقول الصحيفة إن القنوات الإخبارية التركية تروج منذ أشهر لاحتمال لقاء بين الزعيمين، إلا أن الجانب السوري التزم بالهدوء.**

ومع ذلك، هناك عدة عوامل تجمع الطرفين وتدفع للمصالحة، منها؛ عودة الأسد للحظيرة العربية؛ فيما شاركت تركيا ولأول مرة منذ ١٣ عاما في اجتماع وزراء الخارجية العرب الأسبوع الماضي، بينما تدفع دول الخليج الساعية لمواجهة إيران باتجاه حل الخلافات وإصلاح العلاقات بين البلدين؛ وتطمح روسيا لتقوية سيطرتها على سورية وهي بحاجة لمصالحة وانسحاب تركي من الأراضي السورية لكي تحقق هذا الطموح؛ وفي الوقت نفسه، **تحضر الولايات المتحدة لسحب قواتها من شمال-شرق سورية، حيث تقدم الدعم للمقاتلين الأكراد ضد تنظيم "داعش"، وينظر أردوغان والأسد إلى الأكراد كتهديد لأمن ووحدة الأراضي التركية والسورية.**

وتابعت التايمز: لكن الأسد ليس آمنا تماماً، فربما تحدى معارضيه الداخليين، لكنه أصبح يعتمد على طهران وموسكو، ويحكم بلدا مشرذما يشهد بين الفترة والأخرى موجات من الاحتجاجات ضده بالمناطق الخاضعة لسيطرته وخاصة في السويداء ودرعا؛ وتقف المنطقة على أعتاب حرب شاملة بسبب الحرب في غزة التي قد تتوسع إلى لبنان وقد تطال سورية، وربما وجهت إسرائيل غارات مباشرة إلى حلفاء الإيرانيين في دمشق. وتقول الصحيفة إن أي مصالحة تعتمد على عدد من القضايا الرئيسية والتي قد يقود حلهما لخلق مشاكل أخرى.

وسيؤدي إصرار الرئيس الأسد على الانسحاب التركي الكامل من شمال سورية، إلى خلق فراغ أمني في منطقة تنشط فيها مجموعات متطرفة متعددة، بما في ذلك خلايا تنظيم "داعش". ومن غير المرجح أن تكون عودة قوات الأسد سهلة وبدون قتال وسفك للدماء. وهذا يعني موجة جديدة من

اللاجئين نحو تركيا؛ ومن جهة أخرى، سيؤدي الغضب من خيانة تركيا الظاهرة لتعريض الأراضي التركية للخطر وشن هجمات إرهابية ضدها.

ومن جانب أردوغان، فالمطلب الأساسي للمصالحة، سيكون تسهيل عودة اللاجئين السوريين... ولا يمكن حل مشكلتهم من خلال صورة مشتركة بين الأسد وأردوغان في أنقرة أو دمشق. **ويقول أورهان: "لن يحدث الانسحاب التركي دون ضمانات أمنية، وهذا يتطلب حلا سياسيا، وهو ما يشكل في حد ذاته عقبة كبيرة"، مضيفا: "يمكننا أن نتوقع أن تستغرق العملية وقتا طويلا، مع تقلبات على طول الطريق. وقد تستغرق سنوات، وحتى لو التقى أردوغان والأسد وتصافحا، فهذا لا يعني أنهما حققا التطبيع"..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

صحيفة عبرية: إسرائيل تخسر استثمارات بمبلغ ٦٠ مليار شيكل منذ اندلاع الحرب في غزة... سياسي إسرائيلي كبير يكذب رواية الجيش الإسرائيلي عن هزيمة حماس في رفح ويكشف أرقاما مثيرة ودقيقة... بروفيسور يهودي يتوقع نشوب حرب أهلية في إسرائيل..؟!!

كتب ناتي توكر في صحيفة **هآرتس/ ذي ماركر**، قائلاً إنّ التحديث الذي نشره أول أمس مكتب الإحصاء المركزي **بخصوص انكماش الناتج المحلي في الربع الثاني في ٢٠٢٤ يجب أن يقلق قادة سياسة الاقتصاد. في التقدير الثاني للحسابات القومية، تبين أن النمو الذي فاجأ بالسلب في الربع الثاني كان منخفضاً أكثر من التقدير السابق؛** للاستثمارات أهمية كبيرة، فهي لا تعكس فقط الوضع الاقتصادي الحالي، بل وتؤثر على معدل النمو المستقبلي فيه. عندما تكون الاستثمارات منخفضة فستتضرر قدرة النمو المستقبلي للاقتصاد؛ **لا يمكن تجاهل السبب الرئيسي، الذي ذكر أيضاً في الرسائل وفي الأوراق السياسية لبنك إسرائيل والمهنيين في وزارة المالية، الذي بحسبه الثقة المتدنية لدى المستثمرين، المحليين والأجانب، بالحكومة الحالية هو المسؤول بشكل كبير عن الانخفاض الحاد للاستثمارات.**

في سياق آخر، قال عضو لجنة الخارجية والأمن بالكنيست الإسرائيلي، عميت هاليفي، إن الجيش الإسرائيلي لم يهزم كتيبة واحدة، ولا حتى سريّة واحدة (من "حماس" والفصائل الفلسطينية) في رفح. وفي مقال له نشره موقع **القناة ٧ الإسرائيلية، قال عميت هاليفي: "الجيش الإسرائيلي لم يهزم كتيبة واحدة ولا سرية واحدة في رفح. لماذا يختار الجيش الإسرائيلي مرة بعد مرة عدم قول الحقيقة للجمهور؟ ابقوا معي حتى النهاية وسأبدأ من جديد بالحقائق التي أعرفها كعضو في لجنة الخارجية والأمن ويعرفها كل حمساوي يعيش في رفح":**

أولاً، كان هناك ما لا يقل عن ٨٠٠٠ جندي من حماس والجهاد الإسلامي في رفح **(ربما أكثر بكثير)**، لذلك، حتى لو قُتل ٢٠٠٠ جندي من حماس في رفح، كما أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي (الرقم الحقيقي أقل بكثير)، **فإن ذلك بحد أقصى ٢٥% من القوة المقاتلة؛ ثانياً،** في رفح هناك عشرات الكيلومترات من الأنفاق تحت الأرض، لذا فإن تدمير ١٣ كيلومترا، معظمها في منطقة فيلادلفيا وما جاورها، يشكل نسبة قليلة جدا من مدينة رفح السفلى؛ **ثالثاً،** كمية الذخيرة في رفح ضخمة، مع وجود مستودعات تحت الأرض في مبان لا يدخلها الجيش الإسرائيلي، وبالتالي فإن الكمية التي وجدها الجيش الإسرائيلي صغيرة جدا مقارنة بمخزون حماس. **لذلك، حتى في مصطلحات قاموس الجيش الإسرائيلي التي تقول إن القرار هو تدمير ٦٠% من قوة العدو (تعريف خاطئ للغاية)، فإننا بعيدون جدا عن اتخاذ القرار.**

وتابع عضو الكنيست: "كل جندي يدخل خان يونس للمرة الرابعة أو حي الزيتون للمرة الخامسة يعلم أن شيئا لم يتقرر، ومع طريقة عمل جناح العمليات الحالية لن يحسم الأمر أيضا". وختم عميت هاليفي بالقول: كل هذه الخيارات السيئة تظهر شيئا واحدا.. من أجل مستقبل إسرائيل، يجب على الجيش الإسرائيلي أن يخضع لمراجعة كبيرة للمبادئ والمفاهيم الأساسية لمفهوم الأمن وممارسة القوة..!!!

وتوقع أستاذ معهد الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن البروفيسور حاييم بريشيت **اندلاع حرب أهلية في إسرائيل على خلفية حرب غزة.** وفي حديث إلى قناة **روسيا اليوم**، قال بريشيت إن **"ما يفعله الإسرائيليون هو أسوأ جريمة في القرن"**، مشيرا إلى أن **"والدي كلاهما ناشطان وكانا في معسكر اعتقال نازي يعملان في العبودية في بولندا، لا أعتقد أن شخصا مثلي يمكن أن يكون طرفا في الإبادة الجماعية". وشدد على أنه "كيهودي إسرائيلي أنا كلياً ضد ما يحصل باسمي لا أقبل بأن يقوم اليهود بإبادة جماعية وأن تقوم إسرائيل باستعمار فلسطين وإبادة السكان المحليين هناك، أنا أنضم إلى النضال والكفاح ضد هذه الجريمة".**

وأضاف: "يجب أن نفهم أن عائلات كعائلتي في بولندا والعديد من العائلات في الاتحاد السوفياتي وأوكرانيا وبيلاروس إبان الحرب العالمية الثانية تمت إبادة غالبيتها وبعضهم نجا كوالدي الذين قدما إلى إسرائيل لأنهم اعتقدوا أن هذه ستكون نهاية المعاناة لكن لم يدركا أنها بداية لمعاناة الفلسطيني وهذا أمر غير أخلاقي ولا أتقبله". وذكّر بريشيت أن "اليهود في أوروبا الشرقية كانوا أقلية أما في فلسطين أقاموا مستعمرة وتجرأوا على السيطرة على البلد والتخلص من الفلسطينيين أداروا البلد لصالح اليهود، هذه عنصرية وجريمة حرب، بدلا من العيش معا في سلام في فلسطين، الآن يقومون بجرائم حبي وجرائم استعمارية وإبادة جماعية".

ولفت بريشيت إلى أن **"أي طرف يزود إسرائيل بالسلاح يقوم أيضا بارتكاب إبادة جماعية وجزء من الجريمة، الولايات المتحدة وبريطانيا وبلدان أوروبية أخرى تزود إسرائيل بالسلاح ويدعمونها اقتصاديا وسياسيا وبالإعلام الكاذب، يجب أن ينظر في الأمر في محكمة العدل الدولية". وحذر** من أن **"إسرائيل تضعف والمجتمع ينقسم ويتجه نحو حرب أهلية بين اليهود أنفسهم في إسرائيل"، مشيرا إلى أنه "حين نلوم إسرائيل على الإبادة الجماعية لا يجب أن ننسى كل الغرب الذي جعل ذلك ممكنا"..!!!!**

الفايننشال تايمز: كيف يبسط بن غفير نفوذه على الشرطة الإسرائيلية..؟!!

نشرت صحيفة **الفايننشال تايمز** البريطانية مقالا كتبه **نيري زيلبر** من تل أبيب بعنوان: **كيف يبسط بن غفير نفوذه على الشرطة الإسرائيلية؟** ويشير الكاتب إلى أن **مسؤولين كبارا سابقين في الشرطة الإسرائيلية ومحللين قانونيين ونشطاء مناهضين للحكومة يقولون إن الشرطة الإسرائيلية، التي يبلغ قوامها ٣٠ ألف فرد، يجري تسييسها بما يتماشى مع أجندة وزير الأمن القومي اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير، في الوقت الذي تزداد فيه التوترات الناجمة عن الحرب مع حماس في غزة.**

ويحذرون، بحسب المقال، **من أن إعادة تشكيل القوة من قبل رجل يُخبر الفلسطينيين بفخر أن اليهود هم "أسيادهم" قد يكون له عواقب بعيدة المدى على سلوك الشرطة وسيادة القانون وحتى الديمقراطية الإسرائيلية. ويضيف المقال** أنه **بالنسبة لضباط شرطة سابقين، فإن بن غفير استخدم تأثيره من خلال الأبواب الخلفية**؛ إذ يكمن **"جوهر قوة بن غفير في التعيينات.. حيث قام بإجراء مقابلات شخصية حتى مع القادة من الرتب المتوسطة لترقيتهم، وتحدث مباشرة مع رؤساء المناطق.. هناك فوضى داخل الشرطة، وهو يزرع الخوف في الضباط وفقا لأجندته الخاصة. إنه يشكل الشخصيات التي تقود الشرطة، وللآخرين يظهر لهم أين يجب أن تكمن ولاءاتهم".**

ويضيف الكاتب أن **الثقة العامة في الشرطة انحدرت بشكل عام، بحسب استطلاعات الرأي، وهبطت الروح المعنوية، واستقال العديد من الضباط من ذوي الرتب المتوسطة والعليا أو هددوا بذلك، وفقا لمقابلات وتقارير إعلامية واتصالات داخلية اطلعت عليها صحيفة فايننشال تايمز، وشمل ذلك استقالة ستة نواب مفوضين في الشهرين الماضيين فقط.**

ومنذ تولي بن غفير مسؤولية الإشراف على شرطة البلاد، اتُهمت بالتراخي في التعامل مع عنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، واتباع تكتيكات عدوانية ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة، والفشل في وقف هجمات اليمين المتطرف على قوافل المساعدات المتجهة إلى غزة

المحاصرة. وفي الوقت نفسه، سعى بن غفير إلى تغيير القواعد الراسخة التي تحكم المكان الأكثر قدسيّة في القدس، وهو المسجد الأقصى، والمعروف لدى اليهود باسم جبل الهيكل..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

برافدا رو: من النصر إلى كارثة. الغرب يتناسى أنه قبل عامين احتفل بهزيمة روسيا... فزغلياد: الولايات المتحدة وبريطانيا تتجنبان الانزلاق إلى صراع مباشر مع روسيا..؟!!

لفت دميتري بلوتنيكوف، في صحيفة **برافدا رو** الروسية إلى **اعتراف الولايات المتحدة بعجز الأسلحة الغربية عن هزيمة روسيا؛ فلن تتمكن القوات المسلحة الأوكرانية من هزيمة الجيش الروسي، بحسب** تصريح **السكرتير الصحفي للبنتاغون** باتريك رايدر قبل يومين. **ومن المثير جدًا قراءة هذا الآن. ففي نهاية المطاف، إذا عدنا إلى الوراء، إلى قبل عام ونصف فقط، فيمكننا أن نرى في صحافة رعاة كييف الغربيين (وفي الصحافة الأوكرانية أيضًا) تقارير متعاقبة عن النصر، وأن "جيش روسيا المفلس" على شفا "هزيمة استراتيجية"؛ في ذلك الوقت، لم يكن الغرب يؤمن بانتصار تاريخي على موسكو بواسطة جيش باندیرا فحسب، بل كان يعتقد أيضا بأن هذا النصر يمكن تحقيقه حرفيا "مقابل بضعة قروش". وفجأة اتضح التالي:**

الجيش الروسي قوة جبارة ويمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة، وحتى من دون التعبئة، فإنه يستطيع بسهولة صد هجوم واسع النطاق من أوكرانيا؛ بينما موارد التعبئة في أوكرانيا محدودة، وقد عانى الوضع الاقتصادي في البلاد بشكل كبير، ما يؤثر في القدرة على خوض صراع طويل الأمد؛ والضغوط الاقتصادية الناجمة عن العقوبات المفروضة على روسيا وارتفاع أسعار الطاقة والتضخم لها تأثير سلبي في اقتصادات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وهذا يسبب استياء السكان والسياسيين، الذين بدأوا يشكّون في مدى صوابية الاستمرار في دعم أوكرانيا. واليوم، بدأ يتشكل في الغرب رأي يقول إن أوكرانيا لن تتمكن من هزيمة روسيا. وفي الوقت نفسه، تستمر المناقشات حول كيفية تحقيق التوازن بين دعم أوكرانيا والرغبة في وقف تصعيد الصراع. وهذا كله، قبل أن تنهار الجبهة.

وسلّط أندريه ريزتشيكوف، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، الضوء على **حذر واشنطن ولندن من المساهمة أكثر في التصعيد الأوكراني ضد روسيا؛ فقد أبقى الرئيس بايدن ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر الحظر على ضرب أوكرانيا عمق الأراضي الروسية بالصواريخ الغربية. وكان البنتاغون قد ذكر في وقت سابق أن رفع الحظر لن يؤثر في وضع ساحة المعركة. وعلّق أستاذ قسم الدراسات الأوروبية بكلية العلاقات الدولية في جامعة سان بطرسبورغ الحكومية، وخبير نادي "فالداي"، ستانيسلاف تكاتشينكو، فقال:**

"روسيا تتحدث عن الخطوط الحمراء منذ عام. والآن، قال الرئيس بوتين بوضوح إن هذا هو الخط الذي سنبدأ بعده في التصدي عسكريًا، وربما على أراضي الناتو. يمكن تفسير هذه القصة بأن الناتو حاول اختبار الخط الأحمر، فقلنا ما سنفعله على وجه التحديد، وهدأ الغرب".

وكما أكد تكاتشينكو، فإن الأسلحة الغربية بعيدة المدى تُستخدم بالفعل في هذا الصراع، "لكن على الأرجح، لم يخطط الناتو لاستخدامها ضد أهداف ذات أهمية استراتيجية في عمق روسيا، على سبيل المثال، مطارات الطيران الاستراتيجي أو محطات الطاقة النووية. وأن روسيا أوضحت هذه المرة موقفها بصورة جليّة للغاية، وهو أن الرد على الهجمات الصاروخية بعيدة المدى سيكون بإجراءات جوابية محددة".

فوينيه أوبزرينيه: هل الصين صديقة أم شريكة أم منافسة لروسيا..؟!!

تناول فيكتور بريوكوف، في صحيفة فوينيه أوبزرينيه الروسية، طبيعة علاقة الصين مع روسيا؛ ففي بداية أيلول، أصبح معلومًا أن البنوك الصينية بدأت ترفض قبول الأموال القادمة من روسيا، بل وحتى إذا أتت من غير مكان وكانت أسماء روسية مذكورة في مستندات الدفع. تعمل المنظمات المالية في الصين على تأمين نفسها من العقوبات الثانوية المحتملة.

تلتزم الصين بالعقوبات المفروضة على روسيا لأنها تفيدها، حيث بلغ حجم التبادل التجاري للصين مع الولايات المتحدة في العام ٢٠٢٣ (٦٦٤ مليار دولار)، ومع الاتحاد الأوروبي ٧٨٢.٩ مليار دولار، ومع روسيا ٢٤٠ مليار دولار في العام نفسه. وبما أن "الرفاق" الصينيين، عند بناء العلاقات مع الدول الأخرى، لا ينطلقون من اعتبارات أيديولوجية، بل من اعتبارات اقتصادية وعملية، فإن الحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وأوروبا أهم بكثير بالنسبة لهم من الحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا.

روسيا، لن تذهب إلى أي مكان. تدرك بكين جيدًا أن للعلاقات مع الصين، بالنسبة لروسيا، في سياق المواجهة مع الغرب، أهمية استراتيجية؛ ففي العام ٢٠٢٣، وفقًا للبيانات الرسمية وحدها، كانت حصة الصين ٣٢ % من التجارة الروسية الخارجية؛ وعلى طول الخط، يجني رجال الأعمال الصينيون الأموال من الصراع العسكري في أوكرانيا، فيبيعون المنتجات ذات الاستخدام المزدوج لكلا طرفي الصراع ويعززون نفوذهم في آسيا الوسطى. وبالتالي فإن إضعاف روسيا لن يصب إلا في مصلحة "الرفاق" الصينيين؛ تاريخيًا، لم تكن روسيا والصين حليفتين أو صديقتين أبدًا، ومع الأخذ في الاعتبار الحقائق المذكورة أعلاه، لا يوجد سبب لافتراض أن جمهورية الصين الشعبية تعد موسكو اليوم صديقًا. في أحسن الأحوال، ترى فيها شريكا تجاريا، بل منافسًا يمكن أن يُطعنَ في الظهر في أول فرصة..!!!!

ناشيونال إنترست: هاريس ستواجه معضلة كبيرة إن وصلت للرئاسة... الخليج: انتخابات أمريكية مأزومة..؟!!

كشفت مجلة **ناشيونال إنترست** الأمريكية، **عن تحد كبير للأمن القومي الأمريكي يقع على عاتق مرشحة الحزب الديمقراطي كامالا هاريس إذا وصلت لكرسي الرئاسة. وأشارت** إلى أنه من **"موقع القوة"** فقط يمكن أن تكون سياسة الشراكة الدبلوماسية المحدودة مع بيونغ يانغ "ذات مصداقية". **وأضافت: "ولكن ينبغي أن تكون مثل هذه الشراكة الدبلوماسية مقيّدة بحقيقة مفادها أن كوريا الشمالية لن تقبل نزع السلاح النووي الكامل وسيتعيّن على الولايات المتحدة أن تتعايش مع كوريا الشمالية كدولة نووية".**

واعتبرت المجلة أن **"إدارة" هاريس ستواجه بعد أدائها اليمين كرئيسة في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٥، تحدي الأمن القومي الخطير المتمثل في التعامل مع كوريا الشمالية المسلحة نووياً والتي "لا يمكن التنبؤ بتصرفاتها... إن استمرار سياسة الصبر الاستراتيجي التي تنتهجها إدارة بايدن هو طريق إلى فشل السياسة... لم يمنع هذا النهج بيونغ يانغ من تطوير ترسانتها النووية، بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية التي من الممكن استخدامها ضد كوريا الجنوبية وحلفاء الولايات المتحدة الآخرين. وبيّنت ناشيونال إنترست أن فشل النفوذ الأمريكي في تقييد طموحات كوريا الشمالية النووية "أثار قلقا متزايدا في سيؤول حول فعالية الردع النووي الأمريكي"؛ إن استمرار صبر بايدن الاستراتيجي في ظل إدارة هاريس قد يؤدي إلى سلسلة من الانتشار في جميع أنحاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وربما يمتد حتى إلى جنوب آسيا..!!!**

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنه بقطع النظر عن مدى خطورة محاولة الاغتيال الثانية التي تعرض لها دونالد ترامب من عدمها، **فإنها في سياق الحملة الانتخابية المحتدمة مع منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، حدثٌ له وقع وتأثيرات سيحاول المرشح الجمهوري استثمارها لتدارك حظوظه المهددة أمام المعسكر المنافس الذي يبدو أكثر انضباطاً وتنظيماً، وقدرة على الاستقطاب مثلما حدث في المناظرة الرئاسية الأخيرة... محاولة الاغتيال هذه جزء من المسار الدراماتيكي لسباق الانتخابات الأمريكية المأزومة، ومن الآن حتى الخامس من تشرين الثاني المقبل، موعد الاقتراع، لا أحد يعرف ما الذي يمكن أن يحدث في مثل هذه الأجواء المتوترة والمشدودة، وأكثر ما يخشاه المتابعون أن تكون كل هذه الأحداث مقدمة لما يمكن أن يؤول إليه المسار، في تحذيرات عدة من أزمة خطرة قد تواجه الولايات المتحدة؛ إذ هناك مخاوف عبّر عنها بايدن بشأن نوايا المرشح الجمهوري حيال النتائج؛**

فإذا خسر ربما لن يعترف بالهزيمة ويثير أنصاره قلاقل وأحداث عنف أسوأ مما حدث عام ٢٠٢٠، **وإذا انتصر** ربما يلجأ إلى سياسات انتقامية من خصومه، وهو ما يهدد النظام الدستوري ويثير فتنة واسعة بين الديمقراطيين والجمهوريين، **بما قد يؤثر على مصالح الولايات المتحدة حول العالم ودورها كقوة عظمى تواجه تحديات جمة من خصوم كبار من أمثال روسيا والصين؛ سيلان الدم ومحاولات الاغتيال والتوتر السياسي والأمني في سياق حملة انتخابية يعد فألاً سيئاً، وعندما تكون هذه الحال في الانتخابات الأمريكية فإن الوضع يحتاج إلى كثير من التأمل والحذر مما يمكن أن يحدث في نهاية المطاف..!!!!**

للاطلاع:

فورين أفيرز: هذه الأسلحة ستكون أشد فتكا من الأسلحة النووية والعالم يتسابق لامتلاكها..؟!!

لفت مقال مطوّل في مجلة فورين أفيرز الأمريكية، إلى أنّ من المهم أن ندرك جيدًا أن الأسلحة المستقلة في طريقها إلى الظهور والانتشار، شئنا أم أبينا، وأن محاولات حظرها بالكامل قد تكون عقيمة وبلا جدوى، **وهذا لأن قيمتها العسكرية ببساطة كبيرة للغاية.**

ففي العام الماضي، زعمت **شركة الطائرات المسيرة الأوكرانية** "ساكر" أنها طورت سلاحًا مستقلا بالكامل يُدعَى **"ساكر سكوت"** (Saker Scout)، **يعتمد على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قراراته الخاصة بشأن من يجب قتله في ساحة المعركة.** وأعلن **مسؤولو الشركة** أن **الطائرة المسيرة شنت هجمات ذاتية على نطاق صغير.** ورغم أن مزاعم هذه الشركة لم تؤكدها أيُّ جهة خارجية مستقلة، **فإن التكنولوجيا اللازمة لتصنيع مثل هذا السلاح متوفرة بالتأكيد، ناهيك بأن استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تصميم وتشغيل أسلحة ذاتية التشغيل قد يشكّل خطوة تقنية صغيرة، إلا أنه مع ذلك يحمل أبعاداً أخلاقية وقانونية كبيرة؛**

فعندما تغدو الأسلحة قادرة بنفسها على البحث عن الأهداف واختيارها، فإن ذلك يثير تساؤلات حول المسؤوليات والتبعات الأخلاقية لمثل هذه القرارات. على الجانب الآخر، **يؤكد انتشار طائرة "ساكر" أن الوقت المتاح لتطبيق القوانين والتنظيمات التي تحكم استخدام الأسلحة المستقلّة بات يتسرب من بين أيدينا؛ ولعقدٍ من الزمان، استمرت الدول في مناقشة ما يجب فعله بشأن الأسلحة الذاتية، لكنها لم تتمكن في النهاية من التوصل إلى اتفاقات لتحديد لوائح تقلل من أضرار هذه الأسلحة؛ ومع ذلك، ما زالت هناك حاجة مُلّحة إلى اتفاق دولي؛ فالتطور غير المقيد للأسلحة الذاتية قد يؤدي إلى خطر**

حقيقي يتمثل في حروب تتجاوز سيطرة البشر، مع توفير قدر أقل من الحماية للجنود والمدنيين على السواء.

وحتى لو كان من الصعب تحقيق حظر شامل على الأسلحة الذاتية، فثمة العديد من التنظيمات العملية التي يمكن للحكومات اعتمادها للتخفيف من أسوأ المخاطر التي يمكن للأسلحة المستقلة أن تنطوي عليها. لكن الطريقة التي تتبناها دول العالم في تصنيع الأسلحة الذاتية دون أيّ قيود، ستتسبب في انزلاق البشرية إلى مهوى وخيم العواقب، وسنواجه خطر الاندفاع نحو مستقبل من الحروب الخطيرة التي تتحكم فيها الآلات.

وسيتحدد شكل الأسلحة المستقلّة بناءً على احتياجات ومتطلبات الصراع الدائر، بمعنى أن الاستخدام الفعلي ونوعية الأسلحة المستقلة قد تختلف باختلاف طبيعة وظروف النزاع... كما يمكن لصراعات أخرى أن تؤدي إلى تطوير أسلحة مستقلة مختلفة، إذ تعمل العديد من الدول -بما فيها الصين وفرنسا والهند وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة- على صناعة طائرات مسيرة قتالية متخفية، وبالتالي يمكن للحروب المستقبلية أن تشهد على القدرة الذاتية والقرارات المستقلّة للطائرات المسيّرة في استهداف أنظمة دفاع جوية أو أجهزة إطلاق القذائف المتنقلة دون تدخل بشري. ومقارنةً بنظيراتها الجوية والبحرية، سنجد أن الروبوتات الأرضية تخلَّفت كثيرًا عن نظيراتها بالفعل؛ ومع ذلك، قد تغيِّر الحروب المستقبلية مصير هذه الروبوتات وتستغلها في تثبيت الأسلحة المستقلة عليها وتنفيذ العمليات العسكرية دون الحاجة إلى توجيه بشري.

ومن المحتمل ألا تتوقف التغييرات عند هذا الحد، إذ يمكن لأسراب من الطائرات المسيرة تنسيق سلوكها ذاتيا، متفاعلةً مع التغيرات في ساحة المعركة بسرعة تتجاوز حتى القدرات البشرية. كما يمكن لردود الفعل السريعة التي تتبناها الآلة أن تُفضي إلى تسريع وتيرة العمليات، وبالتالي تسريع وتيرة المعركة، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى زيادة الضغط لاستبعاد البشر من دورات اتخاذ القرار؛ وسيكون نتاجُ ذلك كله هو التحول إلى عصر زاخر بحروب تتلمس طريقها نحو شكل جديد بقيادة الآلات التي ستمضي لتضرب في الأرض على غير هدى، مخلِّفةً وراءها تأثيرا عميقا على طبيعة الصراعات.

وفي السياق، حذّر عدد من كبار علماء الذكاء الاصطناعي من خطورة الأسلحة المستقلة. كما شكَّل تحالف مكون من أكثر من ٢٥٠ منظمة غير حكومية، تشمل منظمة العفو الدولية، وهيومن رايتس ووتش، ومبادرة نوبل للمرأة، حملة لوقف الروبوتات القاتلة، تطالب بإبرام اتفاقية مسبقة وملزمة قانونيًا لحظر الأسلحة الذاتية؛ أما الدافع الكامن وراء هذا السعي الحثيث فهو القلق النابع من احتمالية أن تزيد الأسلحة المستقلة من عدد الضحايا في صفوف المدنيين... وفي كثير من الأحيان قد

لا نفطن إلى أن أشد مخاطر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتحكم الذاتي تتمثل في دمجها مع الأسلحة النووية.

على الجانب الآخر، **سنجد أن استخدام الأسلحة ذاتية التشغيل المنتشرة على نطاق واسع وتكاملها مع جوانب أخرى من التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، يمكن أن يؤدي إلى عصر جديد من الحروب التي تقودها الآلة؛ إذ يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية أن تسرِّع وتيرة معالجة المعلومات واتخاذ القرارات؛ ومع تبني الدول للذكاء الاصطناعي والأتمتة، سيقل الوقت المستغرق في العثور على أهداف العدو وتحديدها واستهدافها.**

في السياق ذاته، **افترض الباحث العسكري الصيني تشن هانغوي**، وجود "مفردة" في ساحة المعركة، **يُعرّفها بأنها تلك النقطة التي ستتجاوز فيها سرعة الحروب المدفوعة بالآلات سرعةَ القرارات البشرية. ومن شأن نقطة التفرد هذه أن تُجبِر البشر على التنازل عن الحكم للآلات في اتخاذ القرارات التكتيكية والإستراتيجية. ولن يقتصر دور الآلات على اختيار أهداف معينة فحسب، بل ستعمل على تخطيط وتنفيذ حملات عسكرية كاملة دون تدخل بشري، بينما سيقتصر دور البشر على تشغيل الآلات والجلوس على الهامش، مع قدرة ضئيلة في السيطرة على الحروب أو حتى إنهائها.**

وتُناقَش القضايا ذات العلاقة بكيفية تنظيم الأسلحة المستقلة في العديد من المحافل... وبناءً على الاعتراف بعدم إحراز أي تقدم بشأن هذه القضية منذ عام ٢٠٢٣، رفع مؤيدو حظر الأسلحة المستقلة هذه القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة... وإذا فكرنا بروية فيما ستؤول إليه الأمور بدلا من هذه الأساليب أو التوجهات المتعثرة، فسنستنبط حقيقة مفادها أن بإمكان الدول اللجوء إلى خمس مبادرات للحد من التهديد الذي تشكّله الأسلحة المستقلة؛

أولاً، يمكن للحكومات **اعتماد مبدأ عام ينص على إعلان الحد الأدنى على الأقل من المشاركة البشرية في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بالحياة والموت،** كما يمكن تبني مثل هذا المبدأ بوصفه قاعدة قانونية أو إعلانا سياسيا ملزِمًا؛ **ثانيا، يمكن للحكومات أن تحظر الأسلحة المستقلة التي تستهدف البشر،** ففي عالمٍ يعج بمقاتلين لا يرتدون الزي الرسمي (حتى البشر يصعب عليهم في الغالب التمييز الدقيق بين المدنيين والجنود)، ستواجه الخوارزميات صعوبة أكبر في استنتاج ما إذا كان الشخص الذي يحمل بندقية مقاتلًا أم مزارعًا يحمي أرضه؛ **ثالثا، يمكن للدول وضع معايير وإجراءات لاختبار الذكاء الاصطناعي العسكري والأنظمة الذاتية لتجنب وقوع الحوادث،** كما أن على الولايات المتحدة مشاركة الدول الأخرى أفضل الممارسات لتحسين سلامة هذه الأنظمة بطريقة مماثلة لكيفية مشاركتها المعلومات حول إجراءات مراجعة الأسلحة المختلفة قبل استخدامها أو تصديرها، دون الكشف عن تفاصيل مراجعاتها الفردية؛

رابعاً، على الولايات المتحدة أن تتعاون مع المملكة المتحدة لإقناع الدول الأخرى التي تملك ترسانة نووية؛ بضرورة التوصل إلى اتفاق يضمن السيطرة البشرية الصارمة على الأسلحة النووية؛ **خامسًا وأخيرا،** يمكن للدول أن تتبنى قواعد موحدة للتحكم في الطائرات المسيرة لتقليل الحوادث، فمع زيادة استخدام الدول لهذه الطائرات في الجو والبحر، ومع تزايد استقلالية هذه الطائرات، ترتفع احتمالية وقوع حادث أو خطأ في التقدير قد يؤدي إلى حوادث دولية.

في نهاية المطاف، من المهم أن ندرك جيدًا أن الأسلحة المستقلة في طريقها إلى الظهور والانتشار، شئنا أم أبينا، وأن محاولات حظرها بالكامل -رغم حسن النوايا- قد تكون عقيمة وبلا جدوى، وهذا لأن قيمتها العسكرية ببساطة كبيرة للغاية. ومع ذلك، تملك الدول خيارا لتطويع هذه الأسلحة بصورة تعزز الاستقرار، من خلال اتخاذ خطوات عاجلة بشأن هذه القضية، وهو ما سيتطلب تجاوز الخيار الحالي الذي يبدو بسيطًا لكنه مضلل في الوقت ذاته، ويتمثل في احتمالين: إما فرض حظر على جميع الأسلحة المستقلة، أو عدم فرض قيود عليها مطلقاً.

وتحت هذه المظلة الوافرة للموت، تمثل الأسلحة المستقلة اختبارًا مبكرًا لقدرة البشر على التعامل مع الذكاء الاصطناعي المسلّح، الذي ستظهر منه أشكال أشد ضراوة وأكثر خطورة فيما بعد. وبالفعل، أظهرت أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة قدرتها على المساعدة في تطوير الأسلحة السيبرانية والكيميائية والبيولوجية، لذا فالعالم بحاجة ماسة للتوصل إلى اتفاق دولي للتحكم في تطويرها، والحد من انتشارها، ومعالجة آثارها السلبية، ووضع الأسس للتعاون في مواجهة مخاطرها مستقبلا ختمت مجلة فورين أفيرز..!!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.